[354] ومد الرضا عليه السلام الرداء عليهما، فتناجيا طويلا بما لم أعلمه. ثم امتد الرضا عليه السلام على المقعد، وغطاه محمد بالرداء، وصار إلى وسط الدار. فقال: يا أبا الصلت. قلت: لبيك يا ابن رسول ا. قال: أعظم ا أجرك في الرضا فقد مضى. فبكيت، قال: لا تبك، هات المغتسل والماء لنأخذ في جهازه. فقلت: يا مولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلا أن يحضر من خارج الدار فقال: بل (1) هو في الخزانة. فدخلتها فوجدت فيها مغتسلا لم أره قبل ذلك، فأتيته به وبالماء. ثم قال: تعال حتى نحمل الرضا عليه السلام. فحملناه على المغتسل. ثم قال: اغرب (2) عني. فغسله هو وحده، ثم قال: هات أكفانه والحنوط. قلت: لم نعد له كفنا ! فقال: ذلك في الخزانة. فدخلتها فرأيت في وسطها أكفانا وحنوطا لم أره قبل ذلك، فأتيته به فكفنه وحنطه. ثم قال لي: هات التابوت من الخزانة. فاستحييت منه أن أقول: ما عندنا تابوت. فدخلت الخزانة فوجدت فيها تابوتا لم أره قبل ذلك، فأتيته به فجعله فيه. فقال: تعال حتى نصلي عليه. وصلى بي، وغربت الشمس، وكان وقت صلاة المغرب، فصلى بي المغرب والعشاء، وجلسنا نتحدث، فانفتح السقف ورفع التابوت. فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي ؟ قال: لا عليك، فانه سيعود إلى موضعه، فما من نبي يموت في مغرب الارض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها، إلا جمع ا بينهما قبل أن يدفن. فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت قد رجع من السقف حتى استقر مكانه. فلما صلينا الفجر قال لي: افتح باب الدار، فان هذا الطاغية يجيئك الساعة

---

(1) " بلى " م، ط. (2) اغرب: اذهب، تنحى. وفي ط والبحار: اعزب. بمعناها.